Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمثل ، فهو يخرج قليلا عن الكلام في المألوف من محاكاة الشيء ، ويلاحظ ان المحاكاة قد تتعلق بالمعانى المجردة ، وقد تتعلق بالمعانى الكلية ، بما ينم على بصر نافذ بما تنطوي عليه المحاكاة من شمول لا يقتصر على الأشياء ، وانما يجاوزها الى الافكار وان كان قد دأب على اغفال التمثيل لكلامه بما يحقق الغاية المرجوة منه .

قال : (ولا تخلو ان تخيل نفوس الامور باقوال دالة على خواصها ، واعراضها اللاحقة التي تقوم بها في الخواطر، هيآت تلك الأمور، وتتسق صورها الخيالية ، او تخيل بأن تحاكى بأقوال دالة على خواص اشياء أخر، واعراضها التي بها تنتظم صورها الخيالية في النفس ، فتجعل الصور المرتسمة من هذه الاشياء المحاكى بها امثلة لصور الأشياء المحاكاة، ويستدل بوجود الحكم في المثال ، على وجوده في الممثل فالقول على هذا ينقسم الى : محاكاة قصص وما جرى مجراه ، والى محاكاة حكمة ، والى محاكاة قصص بقصص او نحوه ، والى محاكاة قصص بحكمة ، ومحاكاة حكمة بحكمة)[1] وواضح ان المراد هنا هو تخييل المعاني « نفوس الامور » بما يتعلق بخواصها او اعراضها من اخيلة ، او بالقياس التمثيلي الذي ذكر حازم اقسامه ، والحق انه مما يلفت النظر انه لم يذكر من هذه الاقسام محاكاة الحكمة بالقصص على الرغم من ذكره لمحاكاة القصص بالحكمة ، ومحاكاة الحكمة بالقصص مما افتقر اليه الشعر العربي غالبا ، وان كان شائعا في الشعر الفارسي مثلا ، وقد كان في التنبه اليه ما يعين على تطوير مفهوم المحاكاة بما يغني جانب الخيال فيه ، ويجعل له غاية فكرية واضحة ، على أن حازما لم يغفله عن جهل به ولكنه كان يرى له مجالا محدودا ، وربما كان من دوافعه في ذلك نظرته التى لا تنتطوي على تقدير القصص حق التقدير ، اذ يرى ان الحكمة اشرف منه ، وكأن القصص لا يتضمن الحكمة عنده : (ولا تحاكى الحكمة بالقصص الا حيث تكون جزئية ، لان الحكمة اذا كانت كلية كانت اعم من القصص ،

---

(١) منهاج البلغاء : ص ٩٧ ـ ٩٨